[242] والمعارف، مظلما قابلا لجميع المفاسد نعوذ باﷲ من ذلك. 2 عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد اﷲ بن مسكان، عمن ذكره، عن أبي عبد اﷲ (عليه السلام) في قول اﷲ عز وجل: * (فما أصبرهم على النار) * فقال: ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار. * الشرح: قوله (فما أصبرهم على النار فقال ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار) هذا التأويل يحتمل أمرين أحدهما حذف المضاف أي على سبب النار وهو الفعل المذكور، وثانيهما إطلاق المسبب على المسبب. 3 - عنه عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد اﷲ (عليه السلام) قال: أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قول اﷲ عز وجل في كتابه: * (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) * قال: ثم قال: وما يعفو اﷲ أكثر مما يؤاخذ به. * الشرح: قوله (أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب) إن قلت: لزم من هذا أن لا تردد الآلام على الأنبياء والأوصياء لعدم تحقق سببها وهو الذنب فيهم، واللازم باطل بالاتفاق، ولما مر قلت: لا نسلم انتفاء السبب فيهم فإن الذنوب متفاوتة بالذات وبالنسبة إلى الأشخاص، فترك الأولى ذنب بالنسبة إليهم فلذلك قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين. ويؤيده ما أصاب آدم ويونس وغيرهما بسبب تركهم ما هو أولى بهم، ولئن سلم فقد يصاب البرئ بذنب الجري وكما مر، على أنه يمكن تخصيص ذلك بغيرهم جمعا بينه وبين ما دل على أن الغرض من ابتلائهم رفع درجاتهم التي لا مدخل لكسب الإنسان فيها. (وما يعفو اﷲ أكثر مما يؤاخذ به) الذنوب كما تدفعها التوبة والآلام، يدفعها أيضا العفو، والأصل فيه أنه كما لا يرجع إليه سبحانه نفع لطاعة العباد كذلك لا يرجع إليهم ضرر بمعصيتهم. وقد وصف نفسه بأنه غفور وغفار وأنه يغفر الذنوب جميعا إلا الشرك، وأنه لذو مغفرة للناس على ظلمهم، وأخبر بأنه يغفر الذنوب مطلقا فلابد من أن يقع مغفرتها إما بالتوبة، أو بالآلام، أو بالعفو ولا _____ = بينه وبين كلام الشارح تبديل الكوز بالإناء وأما كونه وجها مخالفا له أو للوجوه الأخر التي نقلها ففيه خفاء، وكون ما خطر بباله أظهر الأقوال أخفى. (ش). (*) _____